

## فتح القدير

وبديع : فعيل للمبالغة وهو خبر مبتدأ محذوف : أي هو بديع سمواته وأرضه أبداع الشيء :  
أنشأه لا عن مثال وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له مبدع وقوله : 117 - { وإذا قضى  
أمرا } أي أحكمه وأتقنه قال الأزهري : قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء  
وتمامه قيل : هو مشترك بين معان يقال : قضى بمعنى خلق ومنه : { فقضاهن سبع سماوات }  
وبمعنى أعلم ومنه { وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب } وبمعنى أمر ومنه { وقضى ربك أن  
لا تعبدوا إلا إياه } وبمعنى ألزم ومنه : قضى عليه القاضي وبمعنى أوفاه ومنه : { فلما  
قضى موسى الأجل } وبمعنى أراد ومنه : { فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون } والأمر  
واحد الأمور وقد ورد في القرآن على أربعة عشر معنى : الأول الدين : ومنه : { حتى جاء  
الحق وظهر أمر الله } الثاني بمعنى القول ومنه : { فإذا جاء أمرنا } الثالث العذاب ومنه  
: { لما قضى الأمر } الرابع عيسى ومنه : { فإذا قضى أمرا } أي أوجد عيسى عليه السلام  
الخامس القتل ومنه : { فإذا جاء أمر الله } السادس فتح مكة ومنه { فتربصوا حتى يأتي الله  
بأمره } السابع قتل بني قريظة وإجلاء النضير ومنه { فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره }  
الثامن القيامة ومنه { أتى أمر الله } التاسع القضاء ومنه { يدبر الأمر } العاشر الوحي  
ومنه : { يتنزل الأمر بينهن } الحادي عشر أمر الخلائق ومنه : { ألا إلى الله تصير الأمور }  
الثاني عشر النصر ومنه : { هل لنا من الأمر من شيء } الثالث عشر الذنب ومنه : { فذاقت  
وبال أمرها } الرابع عشر الشأن ومنه : { وما أمر فرعون برشيد } هكذا أورد هذه المعاني  
بأصول من هذا بعض المفسرين وليس تحت ذلك كثير فائدة وإطلاقه على الأمور المختلفة لصدق  
اسم الأمر عليها وقوله : { فإنما يقول له كن فيكون } الظاهر في هذا المعنى الحقيقي وأنه  
يقول سبحانه هذا اللفظ وليس في ذلك مانع ولا جاء ما يوجب تأويله ومنه قوله تعالى : {  
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون } وقال تعالى : { إنما قولنا لشيء إذا  
أردناه أن نقول له كن فيكون } وقال : { وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر } ومنه قول  
الشاعر : .

( إذا ما أراد الله أمرا فإنما ... يقول له كن قوله فيكون ) .

وقد قيل : إن ذلك مجاز وأنه لا قول وإنما هو قضاء يقضيه فعبر عنه بالقول ومنه قول  
الشاعر وهو عمر بن حمزة الدوسي : .

( فأصبحت مثل النسر طار فراخه ... إذا رام تطيارا يقال له قع ) .

وقال آخر : .

( قالت جناحاه لساقيه الحقا ... ونجيا لحكمكما أن يمزقا )